

الملتقى المحلي الأول للعمل الجماعي
الدورة الأولى حول موضوع الفتاة القروية والعمل الجماعي، بين العزوف والإقصاء
تحت شعار: "معا من أجل تنمية قروية أفضل"
28 غشت 2018

مداخلة تحت عنوان:

مقاربة النوع في العمل الجماعي: دراسة مقارنة بين المجالين الحضري والقروي

إعداد وتقديم:

○ عبد الجليل بويحيى: باحث وعضو المركز الدولي للوحدات والمناقص الجبلية



التصميم

○ مقدمة عامة

1- الإحصاء المفاهيمي

1-1- مفهوم العمل الجمعي

1-2- مقارنة النوع؛ نظرة جغرافية

2- مقارنة النوع في الممارسة الجمعية: أية حصيلة؟

2-1- نماذج من المجالات القروية

2-2- نماذج من المجالات الحضرية

○ خلاصة "توصيات واقتراحات"

لقد عرف العمل الجماعي في العقود الأخيرة صحة كبيرة في أغلب بلدان العالم، وأصبح يمثل القطاع الثالث داخل المجتمعات، وذلك لما يقوم به من أدوار ومهام. ويساهم بشكل فعال في بلورة السياسات العمومية ووضع البرامج التنموية، ليكون شريكا وفاعلا أساسيا في الشأن التنموي محليا ومركزيا.

إن المغرب لم يخرج عن هذا السياق الدولي، حيث عرفت مكونات النسيج الجماعي تورا موموا، انتقلت من 6000 جمعية سنة 1996 إلى 30000 جمعية سنة 2001/2002، ثم إلى أكثر من 50000 جمعية سنة 2010.

وعليه، نتساءل عن مقارنة النوع الاجتماعي في العمل الجماعي من خلال دراسة مجالين جغرافيين مختلفين: حضري/قروي؟

للإجابة عن الإشكالية المركزية، نصوغ أسئلة فرعية كما يلي:

□ ما المقصود بمقاربة النوع والعمل الجماعي؟

□ ما مدى حضور وانخراط الفتاة القروية/ الحضرية في العمل الجماعي؟

□ ماهي الدوافع التي تفسر عدم انخراط ومشاركة العنصر النسوي في الممارسة الجماعية؟

هل عزوف أم إقصاء؟

1- الإطار المفاهيمي

إن تحديد المفاهيم يأخذ مظهرين اثنين:

❖ إما أن يتعلق الأمر بظواهر ثابتة في الزمان والمكان؛ بالتالي تسهل عملية ضبط العناصر التي يبنى عليها التعريف.

❖ وإما أن يتعلق الأمر بظواهر تتسم بعدم ثباتها وبالإيقاع السريع الذي يصرأ عليها بين الفينة والأخرى مما يجعل مسألة إعطاء تعريف نهائي ومحدد شيء متعذراً إن لم نقل مستحيلاً من الناحية المنهجية على الأقل.

1-1- مفهوم العمل الجماعي

ممارسة اجتماعية ثقافية تتقاسم فيه مكونات الشخصية الممارسة له من حيث حملتها المعرفية وقوتها الوجدانية.

عمل يؤسس على التصوعية الإرادية لتحقيق التعاون وترسيخ التضامن والقيام بأنشطة لفائدتهم أو لفائدة مجتمعهم دون مقابل مادي (الحري، المدينة، مجموع التراب الوطني).

مجال خصب تنتعش فيه روح تحمل المسؤولية بشكل جماعي ويتم فيه الدفع بالشباب نحو تحرير لطاقاتهم الإبداعية.

1-2-مقاربة النوع: نظرة جغرافية

○ يؤكد الجغرافي الفرنسي أرماند فريمونت Armand Frémont في مؤلفه "الجهة، المجال المعاش" الصادر سنة 1976، على **أهمية تعميق مقاربة النوع** في الجغرافيا، إذ يشير أرماند إلى أن هذه المقاربة "لم يتم دراستها أبدا على حد معرفته، باستثناء بعض الدراسات السطحية من قبل بعض الجغرافيين الفرنسيين: التي تصرقت إلى التمايز القائم بين الرجل والمرأة". وتشير هذه الملاحظة إلى الأعمال السطحية لهذه المقاربة ضمن الأبحاث القائمة منذ الثمانينات.

○ - Frémont (A.). --- La région, espace vécu. Coll. SUP, P.U.F., 1976, P 223.

○ ومنذ ذلك الحين ظهرت بعض الأعمال المهمة بمقاربة النوع، وهذا ما نجد في العدد الصادر سنة 1989 من مجلة المجال السكاني والمجتمع الفرنسية، هذا وقد عرفت هذه المقاربة اليوم بعض التجديد خاصة في السياق الجغرافي الحالي.

1-2-1- ظهور مقارنة النوع في المغرب

جاء ظهور مقارنة النوع الاجتماعي في المغرب متأخر مقارنة مع الدول المتقدمة، فمنذ أن أجمع المجتمع الدولي خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي عقد في بيجين سنة 1995 على المجالات ذات الأولوية التي يجب التركيز عليها من أجل إقرار وضعية عادلة ومنصفة للمرأة، بادرت المغرب بموجب موافقته على توصيات هذا المؤتمر إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات العملية من أجل النهوض بأوضاع المرأة المغربية وتمكينها من حقوقها. وقد تجلت هذه التدابير خاصة على المستوي التشريعي والمؤسسي ومن السياسات العامة مع الحرص على إدماج مقارنة النوع الاجتماعي في تحليل التمييز ضد المرأة ومراعاة احتياجات هذه الأخيرة في السياسات العمومية كما أكد على ذلك منهاج عمل بيجين.

إلا أن عدم الفهم الجيد لهذه المقاربة التي تم تبنيها وتسويقها دون تمحيص مساهم في فشل العديد من

السياسات العمومية.

1-2-2- مفهوم مقارنة النوع

- تنطلق مقارنة النوع الاجتماعي من فرضية مؤداها أن في كل مجتمع تكون المزايا والمصالح غير موزعة بالتساوي، بمعنى أن الموارد والمنافع التي تقدمها مشاريع التنمية تعود عادة بالنفع على الرجال أكثر من النساء، كما تتأثر بمتغيرات اجتماعية أخرى من قبيل الدين، والصبغة الاجتماعية والعرق والفئة الاثنية... وغيرها.
- وعليه، تهدف مقارنة النوع إلى تحقيق تحول اجتماعي مبني على أساس المساواة والعدالة الاجتماعية، ويقتضي ذلك، إشراك جميع المعنيين رجالا ونساء في سيورة التنمية بمفهومها الحديث،

○ آي جعل الصحة والتعليم والمشاركة الاقتصادية والسياسية وغيرها من محاور للتنمية الأساسية متاحة للمرأة والرجل على حد سواء بحيث يتم تمكين جميع أفراد المجتمع في المساهمة في تنمية مجتمعهم بما يعظم من استثمار الموارد البشرية المتاحة، ومراعاة احتياجات مختلف فئات المجتمع في الخطط وبالتالي تفهم أفضل للأدوار التي يؤديها الرجال والنساء ومن ثم ردم الهوة بين مختلف الفئات والصبقات وتحقيق العدالة الاجتماعية.



2- مقارنة النوع في الممارسة الجموعية، أية حصيلة؟

❖ لقد راكمت الجمعيات مجموعة من العمليات التنموية سواء في المجال القروي أو الحضري، في إحصاء شركات ولصنية ودولية وفي سياق وطني لضموم يتوخى إلى الرقي بالمؤسسة الجموعية إلى مرتبة فاعل ترابي منتج، وانخرطت في مقارنة النوع بكيفية متفاوتة شكلا ومضمونا باختلاف خصوصيات المجالات الترابية المحلية ومقوماتها البشرية والثقافية.

2-1- مقارنة النوع في العمل الجماعي بالمجالات القروية من خلال نماذج

❖ جمعية أولاد إبراهيم للتنمية والأعمال الاجتماعية (تمكروت)

مجالات العمل: التنمية، البيئة، الصحة، الثقافة، محاربة الأمية

سنة التأسيس
2007

عدد الأعضاء:
الذكور: 11
الإناث: 0

عدد المنخرطين:
الذكور: 63
الإناث: 2

المقر: موجود

❖ جمعية أمل تغرولك للتنمية (أفلاندر):

أهداف الجمعية: النهوض بالجانب التنموي للمنطقة ثقافيا وتربويا ورياضيا

سنة التأسيس
2010

تتوفر على مقر
خاص بها

عدد المنخرطين:
الذكور: 45
الإناث: 15

عدد الأعضاء:
الذكور: 9
الإناث: 0

❖ جمعية نادي شباب المستقبل (تمكروت):

أهداف الجمعية: تطوير مهارات الشباب، الصفولة، تكوينات، برامج

سنة التأسيس
2012

المقر: لا تتوفر
على مقر خاص
بها

عدد المنخرطين:
الذكور: 72
الإناث: 28

عدد الأعضاء:
الذكور: 9
الإناث: 0

❖ جمعية شباب أولاد إبراهيم (تمكروت)

سنة التأسيس
2016

مجالات العمل: الإهتمام بالجانب الرياضي

لا تتوفر على مقر
خاص بها

عدد المنخرطين:
الذكور: 50
الإناث: 11

عدد الأعضاء:
الذكور: 11
الإناث: 0

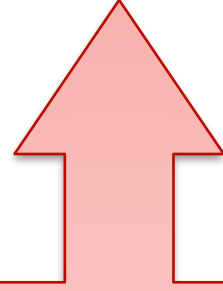
نستنتج من خلال الدراسة الميدانية لبعض الجمعيات ما يلي:

• ضعف مشاركة العنصر النسوي في العمل الجماعي؛ بحيث أن تمثيلية النساء تكاد تكون منعدمة كما وكيفا، خصوصا في مسألة العضوية التي تكون خاصة بالذكور في مقابل تهميش العنصر النسوي.

• فما هي الأسباب والدوافع التي تفسر هذه الظاهرة؟ وهل نحن أمام عزوف المرأة عن المشاركة أم أننا أمام أقصاء؟

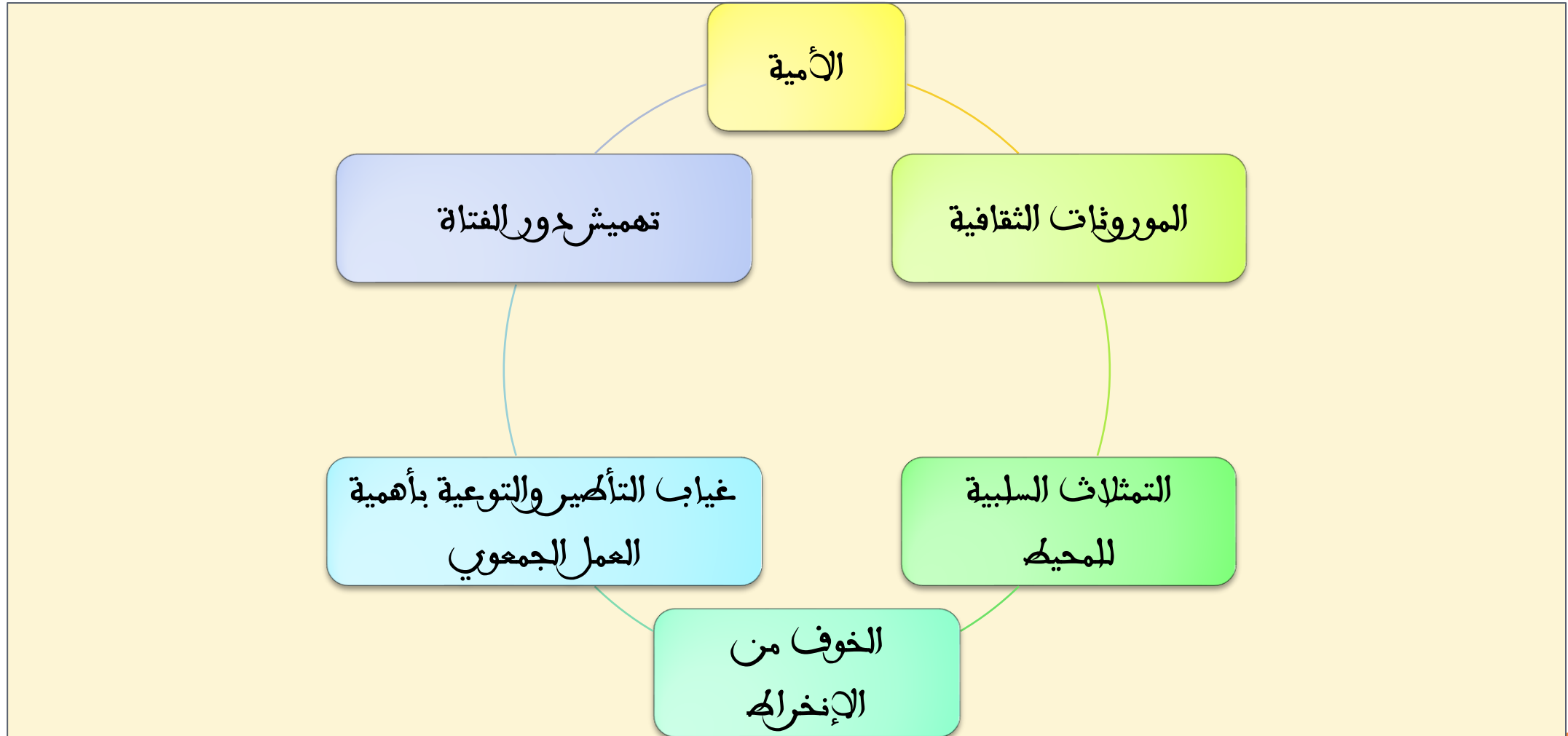
2-2- مقارنة النوع في العمل الجماعي بالمجالات الحضرية من خلال نماذج

عدد المنخرطين		عدد الأعضاء		الأهداف	تاريخ التأسيس	إسم الجمعية
الإناث	الذكور	الإناث	الذكور			
24	83	3	15	الاهتمام بالطفولة والشباب العمل على تكريس حقوق المرأة والطفل الاهتمام بالبعد التنموي	2013	ملتقى الشباب للتنمية
29	40	4	12	تقديم الدعم والإحسان دورات تكوينية	2012	أيادي الخير



تلعب المرأة بالمجالات الحضرية في العمل الجماعي دورا كبيرا بالمقارنة مع الجمعيات بالأوساط القروية، بحث لا يقتصر دورها في الانخراط فقط، لكن تقوم بمجموعة من الأدوار والمهام (رئيسة، كاتبة، أمينة، مستشارة....)، لكن بالرغم من هذه الأدوار التي تلعبها إلا أنها تبقى محدودة، وتتعدد الأسباب المتحكمة في ذلك والتي يمكن رصدها كما يلي:

أسباب ضعف عضوية الفتاة عن العمل الجمعي



المصدر: البحث الميداني يوليو 2018 (العينة: 55 مستجوبة)

خلاصة وتوصيات

○ " إن وعي المرأة بأهمية العمل الجماعي يعتبر ضرورة ملحة، من أجل بلورة ممارسة نسائية تتجاوز التهميش الذي تعرفه قضايا المرأة، والالتحام بواقع النساء ومشاكلهن، من أجل إشراكهن في نقاش ذلك الواقع واقتراح أساليب تجاوزه وتغييره".

○ ولا نقول إن المرأة مظلومة وإنها مسلوقة الإرادة، وإن المجتمعات الذكورية تتآمر عليها، لكنني أقول إنها، ونحن في القرن 21، لم تتم لها فرصة الخضوع لاختبار الاختيارات بدون ضغط من رواسب التربية ومن قيود العادات والتقاليد المجتمعية، وأهم شيء بدون ضغط الأنا القريئة بها، والتي قتلت داخلها الإرادة..

ماذا لو أتيحت الفرصة لكل امرأة؟ هل سيقب المجتمع على حاله أم أننا سنعيش ثورة في كل

شيء؟ (..)

شكرًا على حسن
الإصغاء

